

اللغويات المقارنة والتاريخية غالباً ما تُعامل كحقل واحد على الرغم من اختلافهما الكبير فيما يتعلق بأهدافهما وطرقهما. اللغويات المقارنة هي الدراسة العلمية للغة من وجهة نظر مقارنة، مما يعني أنها تتضمن مقارنة وتصنيف اللغات. الهدف من مقارنة اللغات هو اكتشاف الميزات المشتركة بينها، بينما يتم تصنيف اللغات من خلال اكتشاف المبادئ المحددة ذات الصلة لمختلف فئات اللغات. يمكن مقارنة وتصنيف اللغات وفقاً لثلاثة مبادئ مختلفة: الجينية، الوحدة الأساسية للتصنيف الجيني هي عائلة اللغة، وهي مجموعة اللغات التي يمكن إثبات أنها تطورت من سلف واحد، يُسمى اللغة الأصلية لتلك العائلة. مفهوم إثبات الصلة الجينية مهم هنا، لأن جميع اللغات البشرية قد تكون أو قد لا تكون مستمدة في النهاية من لغة أصلية واحدة. الوحدة الأساسية للتصنيف الجغرافي هي منطقة اللغة (يُستخدم أحياناً المصطلح الألماني Sprachbund). وهي تشير إلى مجموعة اللغات التي يمكن إثبات أنها طورت عدداً من الميزات نتيجة للاتصالات المتبادلة. الوحدة الأساسية للتصنيف النموذجي هي نوع اللغة، والذي يشير إلى مجموعة اللغات التي تشترك في مجموعة من الميزات ذات الصلة النموذجية. ما تعنيه "ذات الصلة النموذجية" هنا سيتم شرحه أدناه. اللغويات التاريخية هي الدراسة التاريخية لتغير اللغة وتطورها. نتائجها ذات صلة مباشرة باللغويات المقارنة، لأنه من خلال أخذ تاريخ اللغات في الاعتبار فقط يمكننا فهم سبب مشاركة بعض اللغات لبعض الميزات. يمكن أن يكون ذلك لأحد الأسباب الثلاثة التالية: 1) لأنها تنحدر من مصدر مشترك، وفي هذه الحالة نتحدث عن الصلة الجينية للغات؛ 2) لأنها أثرت على بعضها البعض خلال فترات من الاتصال اللغوي المكثف، وفي هذه الحالة نتحدث عن الانتماء الجغرافي للغات؛ 3) لأن فشلها في مشاركة الميزات المعنية من شأنه أن ينتهك بعض المبادئ الأساسية وغير الظاهرة التي تحدد هيكل لغة بشرية ممكنة؛ في هذه الحالة نقول إن اللغات مرتبطة نمطياً، أو أنها تنتمي إلى نفس النوع اللغوي. سننظر في هذه الحالات الثلاث للصلة اللغوية، ونفحص الأساليب لاكتشافها. 1. التاريخ المبكر على الرغم من أن النحويين الكلاسيكيين قدموا بعض الملاحظات المثيرة للاهتمام حول قواعد اللغة اليونانية واللاتينية، إلا أنهم لم يظهروا أي اهتمام بمقارنة اللغات بشكل منهجي. بل كانت عملية، ولذلك لم يُعتبر دراسة لغات "البرابرة" هدفاً جديراً بالاهتمام. لم يظهر النهج المقارن للغة بشكل حقيقي إلا في أواخر العصور الوسطى عندما تزايد الاهتمام باللغات العامية الأوروبية. كان دانتي أليغييري (1265-1321) أول من حاول تصنيف اللغات الأوروبية في عصره. في عمله "De vulgari eloquentia" ("عن الكلام العامي")،

التاريخ المبكر (تكملة) على

الرغم من أن النحويين الكلاسيكيين قدموا بعض الملاحظات المثيرة للاهتمام حول قواعد اللغة اليونانية واللاتينية، السبب الرئيسي لذلك هو أن دراسة اللغة بالنسبة لليونانيين والرومان لم تكن تعتبر مجالاً نظرياً يهتم بالتفسيرات، تتمثل مهمتها الأساسية في توفير أوصاف نحوية للغة المكتوبة التي يستخدمها المؤلفون ذوو الأهمية الثقافية. ولذلك، لم يُعتبر دراسة لغات "البرابرة" هدفاً جديراً بالاهتمام. لم يظهر النهج المقارن للغة بشكل حقيقي إلا في أواخر العصور الوسطى عندما تزايد الاهتمام باللغات العامية الأوروبية. كان دانتي أليغييري (1265-1321) أول من حاول تصنيف اللغات الأوروبية في عصره. في عمله "De vulgari eloquentia" ("عن الكلام العامي")، ميز بوضوح بين اللغة اليونانية من جهة، واللغات السلافية والجرمانية والرومانسية من جهة أخرى. كان أيضاً على دراية تامة بحقيقة أن اللغات تتباعد مع مرور الوقت وأن الاختلافات اللهجية تنشأ بسبب حدوث تغييرات مختلفة في المناطق المختلفة التي تُنطق فيها لغة واحدة. بينما استخدم دانتي كلمات "نعم" لتصنيف اللغات الأوروبية، استخدم جوزيبي سكالغيرو (1540-1609) كلمة "الله"، وبالتالي صنف لغات أوروبا إلى "لغات ديوس" (اللاتينية واللغات الرومانسية)، واليونانية التي كلمة "الله" فيها هي "ثيوس". التي أطلق عليها "المصادر". من جهة أخرى، اقترب غوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646-1716) جداً من الاعتراف بالعلاقة الأساسية بين اللغات (الهندو-أوروبية) في أوروبا، معظمها صنفها تحت مسمى "سيلتو-سكيتيان". خلال فترة النهضة وفي القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، إلى جانب اللغة العبرية، التي كانت الخيار البديهي، تم اقتراح عدة لغات أخرى لتلك المكانة، في (1669) والهولندية (من قبل غوربوس، في 1569). تعزز الاتجاه نحو جمع البيانات حول لغات العالم من خلال نشر قواعد اللغة والقواميس للعديد من اللغات خلال فترتي الإصلاح والإصلاح المضاد. على سبيل المثال، تم نشر أول قواعد لغة الباسك في 1587، و1560، و1595 على التوالي. تم تجميع البيانات الأساسية حول عدة مئات من لغات العالم في مختارات يوهان كريستوف أدلونج (1732-1806) "ميثريداتس". في القرن الثامن عشر، أصبحت المعلومات حول اللغة السنسكريتية، اللغة المتعلمة في الهند، معروفة بين الدوائر العلمية في أوروبا. مثل الفرنسي بيير دي كوردو، أو الكرواتي-النمساوي فيليب فيزدين (المعروف أيضاً باسم بولينوس أ سانكتو بارثولوميكو، 1748-1806)، الذي نشر أول قواعد

للغة السنسكريتية في أوروبا. بينما كان العديد من العلماء يعتقدون أن أوجه التشابه بين اللغات الأوروبية الرئيسية يمكن تفسيرها نتيجة للاتصال اللغوي، لم يمض وقت طويل قبل أن يقترح ويليام جونز (1746-1794) أن السنسكريتية، واليونانية، والعديد من اللغات الأخرى التي نطلق عليها الآن الهندو-أوروبية، قد نشأت من مصدر مشترك، ربما لم يعد موجوداً. في محاضراته البرمجية أمام الجمعية الآسيوية في كلكتا عام 1786، أكد أيضاً أن أوجه التشابه بين السنسكريتية واللغات الكلاسيكية لم تقتصر على الأشكال المتشابهة للكلمات، بل امتدت أيضاً إلى القواعد النحوية. استخدم اللغوي الألماني فرانز بوب (1791-1867) التوافقات بين الأنظمة الفعلية في السنسكريتية واليونانية واللاتينية والعديد من اللغات الهندو-أوروبية الأخرى لإثبات الصلة الجينية بينها، التي أصبحت تُعرف فيما بعد بـ. صفحة 3 تابع

أصبح "قانون جريم"، الذي يشمل القاعدة التي تنص على أن الحروف الساكنة المجهورة في اللاتينية واليونانية تقابل الحروف الساكنة المهموسة في الجرمانية، بينما تقابل الحروف الساكنة المهموسة في اللغات الهندو-أوروبية الأخرى الحروف الساكنة الاحتكاكية المهموسة في الجرمانية. على سبيل المثال، يمكن اشتقاق جميع هذه الكلمات من اللغة الهندو-أوروبية البدائية *dek'm (الأشكال غير المثبتة تُعلم تقليدياً بعلامة النجمة). حتى قبل نشر أعمال جريم وبوب، أثبت الباحث المجري شامويل جيرماسي (1751-1830) الصلة الجينية بين اللغات الأورالية (الفنلندية-الأوغرية والسامويدية). تم تأسيس الدراسة المقارنة لعدة عائلات لغوية باستخدام نفس الأساليب التي استُخدمت في اللغويات الهندو-أوروبية. والتي اكتشفها وسماها فريدريش فون شلوزر في عام 1781، التي اقترحها فرانسيس دبليو. إليس في عام 1816، ولكن أثبت أنها عائلة جينية صالحة في عام 1856 بواسطة روبرت أ. كالدويل. ويمكن القول إن بحلول منتصف القرن العشرين، النيجر-كردوفانية، والخويسانية، ومع ذلك، فإن التطورات الرئيسية في منهجية اللغويات التاريخية والمقارنة تطورت في مجال دراسات الهندو-أوروبية. خلال ستينيات القرن التاسع عشر، تأثر أوغست شلايشر (1821-1868) بالبيولوجيا التطورية وقدم مخططات شجرة الأنساب إلى اللغويات المقارنة؛ تُظهر اللغات ذات الصلة الجينية كقفاط على شجرة نسب، يكون في جذورها اللغة الأصلية المشتركة لتلك العائلة. قام شلايشر أيضاً بأول محاولات لإعادة بناء اللغة الهندو-أوروبية البدائية باستخدام الطريقة المقارنة. يمكن رؤية التفاؤل المبكر لهذا المشروع في حقيقة أنه حتى كتب قصة خيالية باللغة الهندو-أوروبية البدائية المعاد بناؤها. ومع ذلك، فإن معظم إعادة بناءاته مرفوضة اليوم أو تم تعديلها بشكل شامل. تم انتقاد نموذج شلايشر الشجري للعلاقات الجينية لكونه بسيط بشكل مفرط التعقيدات الحقيقية التي تنطوي عليها تطور اللغات. قدم يوهانس شميت (1843-1901) نموذجاً بديلاً، حيث أكد أن الحدود بين سلالات اللغة الأصلية تتغير باستمرار، لأن الابتكارات اللغوية تنتشر مثل الأمواج، ولا تتوقف عند حدود ثابتة. أصبح نموذج شميت يعرف لاحقاً بنموذج الموجة للعلاقات الجينية. حدث تقدم كبير في تطور اللغويات التاريخية والمقارنة خلال سبعينيات القرن التاسع عشر، أبحاثهم المنهجية في تاريخ اللغات الهندو-أوروبية وإعادة بناء اللغة الهندو-أوروبية البدائية.

مثل أغسطس ليسكين

(1840-1916)، وهيرمان بول (1846-1921)، وكارل بروغمان (1849-1919)، وهيرمان أوستوف (1847-1909)، واكتشاف القوانين الطبيعية المثبتة تجريبياً في العلوم مثل الفيزياء والكيمياء. كان المبدأ المنهجي الرئيسي الذي دعا إليه النحويون الجدد هو أن تطور اللغة يمكن وصفه بقوانين صوتية مؤسسة على التجربة، ولكنها قابلة للدحض. القانون الصوتي هو قاعدة تنص على أن الصوت A يتغير إلى B في جميع الكلمات في نفس البيئة الصوتية. على سبيل المثال، كل كلمة تبدأ بـ *s في اللغة الهندو-أوروبية البدائية تحولت إلى h قبل حرف متحرك، لذا لدينا مجموعات تطابق منتظمة: اليونانية "hepta" تعني "سبعة" مقابل اللاتينية "septem"، واليونانية "hyle" تعني "خشب" مقابل اللاتينية "silva". وفقاً لورقة مؤثرة جداً من ليسكين، "القوانين الصوتية ليس لها استثناءات"؛ يمكن دائماً تفسير الاستثناءات الظاهرة كنتائج للتشابه، على سبيل المثال، الحرف الساكن النهائي s- تغير بشكل تشابه إلى -r في الكلمة اللاتينية "arbos" التي أصبحت "arbor"، تحت تأثير المضاف إليه المفرد "arboris"، تعززت عقيدة النحويين الجدد حول عدم وجود استثناءات للقوانين الصوتية من خلال اكتشافهم أن العديد من الاستثناءات للقوانين الصوتية التي اكتشفها أجيال سابقة من اللغويين يمكن تفسيرها كحالات لقوانين صوتية أخرى تعمل في بيئات محددة. على سبيل المثال، الاستثناء الظاهر لقانون جريم الموجود في الكلمة القوطية "fadar" التي تعني "أب" مقابل اليونانية "patér" واللاتينية "pater"، تم تفسيره من قبل اللغوي الدنماركي كارل فيرنر (1846-1896)، الذي أثبت أن الحروف الساكنة المهموسة في اللغة الهندو-أوروبية البدائية (في هذه الحالة *-t) تطورت بانتظام إلى -d في الجرمانية في وسط الكلمة، أصبحت هذه القاعدة معروفة لاحقاً باسم

"قانون فيرنر" في اللغويات الجرمانية. الذي قسم لغات العالم إلى الأنواع التالية: 1. اللغات المعزولة مثل الصينية، حيث تحتوي الكلمات على عدد من اللاحقات، كل واحدة منها لها وظيفة نحوية واحدة. 3. اللغات التصريفية مثل اللاتينية، والكمال في نفس الوقت). تمت مراجعة هذا التصنيف المورفولوجي (المسمى بذلك لأنه يأخذ البنية المورفولوجية للكلمات كميزة تصنيفية) فيما بعد بواسطة فيلهلم فون همبولت (1767-1835)، الذي يُنسب إليه أيضاً النظرية التي تقول إن بنية اللغة تتأثر برؤية العالم (Weltanschauung) لدى متحدثيها. وهو اللغات المدخلة، مثل الإنويت (الإسكيمو). في مثل هذه اللغات، يكون التمييز بين الجملة والكلمة غير واضح، حيث يمكن على سبيل المثال، في القرن العشرين، تمت مراجعة التصنيف المورفولوجي للغات بشكل شامل بواسطة إدوارد ساير (1884-1939). على عكس علماء تصنيف اللغات الأوائل، الذين صنّفوا اللغات من "بدائية" إلى "مثالية" (حيث كانت اللغات الهندو-أوروبية تُعتبر دائماً تقريباً الأكثر مثالية)، معتبراً جميع اللغات على أنها ذات قيمة متساوية وكاشفة لجوانب مهمة من العقل البشري. ### المنهج المناطقي في المقارنة اللغوية ظل المنهج المناطقي في المقارنة اللغوية غير متطور إلى حد كبير في القرن التاسع عشر، إلى حد كبير بسبب إصرار النحويين الجدد على النماذج الجينية الصارمة في اللغويات التاريخية. الذين درسوا تأثير اللغات السابقة للرومان واليونانيين على اللاتينية واليونانية، على التوالي. في تطور اللغات التي حلت محلها في تلك المنطقة (الطبقات الفوقية). ساهم كريتشمر في تطوير علم اللغويات القديمة من خلال محاولة ربط الأدلة التاريخية والأثرية المبكرة لهجرات متحدثي اللهجات اليونانية بالأدلة المعجمية للغة اليونانية. تم تنفيذ هذا النهج أيضاً في البحث عن الموطن الأصلي المبكر لمتحدثي اللغة الهندو-أوروبية البدائية، مبدأ هذا الخط من البحث هو مقارنة معاني الكلمات ذات الأهمية الثقافية في اللغات البدائية المُعاد بناؤها مع مرجعها المحتملين، المعروفين من السجلات الأثرية والتاريخية، والبحث عن توزيعها المناطقي. على سبيل المثال، *bhṛgos (اللاتينية "fagus"، الإنجليزية "beech")، وشجرة الزان لا تنمو شرق الخط الذي يربط القرم بكالينينغراد. على الرغم من أن مثل هذه الحجج لا تؤدي دائماً إلى نتائج حاسمة،